دلالات المصطلحات التربوية التعليمية العربية والفرنسية مقاربة

[1]-نادية معاتقي[*]، [2]- السعيد حاوزة.
1-جامعة مولود معمري تيزي وزو، nadiamatki@yahoo.com
2-جامعة مولود معمري تيزي وزو، saidhaouza@yahoo.com

الاستلام: 2019/11/04 .تاريخ القبول: 2020/06/22. تاريخ النشر: 2020/10/20

الملخص:

يطرح واقع المصطلح التربويّ التعليميّ مجموعة واسعة من الإشكالات، منها ما يتعلّق بترجمة المصطلح، وتعدّد الترجمات، ومنها ما يتعلّق باللبس في دلالةالمصطلحات التي تشكّل عائقا أمام الفهم السريع والسليم للمضامين التربوية التعليمية، فنقل المصطلح التربويّ التعليميّ منالفرنسية إلى العربية أمر ليس بالهين، فهو يستدعي بحثا دقيقا يفرض إعمال النظر العلميّ، في ظلّ الثورة الرقمية، والانفجار المعرفي والتكنولوجي المعاصر خاصة.

الكلمات المفاتيح:التربية- التعليم- المصطلح- العربية - الفرنسية-الترجمة.

The Arabic and French educational terms significances, an approach

[*] **المؤلف المرسل**: نادية معاتقي، nadiamatki@yahoo.com

Abstract: there is a variety of problematic concerning the concept of Education. Some of these problematic are concerned with the translation of the concept and the variety of its translations. Some of these concepts are concerned with the complexity of the concepts that are related to Education. These complexities constitute a barrier from good and quick understanding of the Educational programs. The problematic of translating the Educational concept from a foreign language into Arabic became a difficult task, it requires a very precise scientific research that would take into consideration the new advances in technology.

Key words:education -teaching- term-Arabic- French- translating.

مقدّمة: تشهد مختلف العلوم تطورا غير مسبوق في مختلف مجالات الحياة المعاصرة، وتدفقا سريعا للوسائل التقنية الحديثة المتجددة، لهذا فنحن بحاجة ماسة إلى عمليات ترجمتيةوتعريبية واسعة النطاق، لكثير من المصطلحات العلمية وغير العلمية الجديدة التي توصل إليها الكائن البشري في عصرنا هذا، وإقرارا بالدور الفعال الذي يكفله هذا الأخير في مواكبة التطورات التقنية والحاسوبية والإلكترونية والتحكم فيها، في عصر التقدم العلمي والتقاني المتسارع خاصة، الذي ينمو ويزداد بسرعة كبيرة، لما يكتسيه من أهمية بالغة في تحصيل معارف وعلوم شتى في إطار التواصل الثقافي والتفاعل الحضاري بين الأجيال والأمّم بلغات مختلفة، وكذا في تطوير اللغات وسموّها، ونقل العلوم والمعارف والأفكار من لغة إلى أخرى ومن جيل إلى جيلفي ظلّ تقريب المفاهيم بينها في ضوء معطيات العصر الحديث ووسائله التقنية المستنبطة المخترعة الكثيرة.

بالإضافة إلى هذا؛ فعلم المصطلح يعدّ المعبر الوحيد للّحاق بمستجدات العصر وتطوراته لتحقيق نهضة حقيقية في شتى أنواع العلوم، وإثراء حركة البحث العلمي والتكنولوجي، ودفع بعجلة الرقي بالمصطلح العلمي العربي والنهوض به، الأمر الذي دفع باللغويين والمختصين في الميدان إلى إبراز معالم هذا العلم، ووضع نظام خاص لصوغ المصطلحات وتقنينها وتصنيفها، وبذل جهد مضني في سبيل تحديدها وتوحيدها ونشرها ذلك

أن المصطلح ينتقل من لغة إلى أخرى، إما عن طريق التعريب وإما عن طريق الترجمة، فمن هنا لا يمكن إحصاء أهمية المصطلحية على تباين أنواعها في بعض السطور لأنّالمصطلحاتية عبر التاريخ أدت دورا بالغ الأهمية في نقل العلوم والمعارف بين الأمّم مع كل مرحلة حضارية جديدة يمر بها المجتمع البشري، وعملت على إثراء العربية المعاصرة وتوسيعها؛ إذ لا يمكن تصور أي علم من العلوم تصورا صحيحا دون إدراك منظومته المصطلحاتية بدقة، وفي ظل الثورة العلمية الحديثة، وزحف طوفان من المصطلحات العلمية والتقنية والحاسوبية الذي تمطرنا به يوميا الدول الصناعية على حساب الثروة التراثية العربية، كان من الضروري على العربية أن تكون متجددة لتتمكن من مواكبة الزخم المصطلحي المتدفق، والتكيف وفق مقتضيات العصر ومتطلباته، وتثبت بقوة قدرتها الفائقة في المواكبة والتجدد بالتعبير عن المسميات التقنية المستحدثة المبتكرة، ذلك باستخدام أكثر من طريقة؛ من اشتقاق وتركيب، وإبدال، ونحت، ومجاز، وقياس، وغيرها من المقومات والإمكانات الذاتيةالتي تتمتع بها العربية لكل استحداث لغوي يساير الابتكارات الجديدة لتضيف ألفاظا جديدة إلى معاجمها في حقول مختلفة من العلوم، وتؤكد بذلك علميتها وعالميتها في آن واحد، لأنّ حياة اللغة تستمر بتفاعلها مع مقتضيات العصر ومستجدات الحضارة الإنسانية، وإلا تأخرت وتخلفت وفقدت مرونتها وطواعيتها اللغوية التي لا تبارى، وأفل نجمها ودخلت بذلك حقل اللغات المائتة، ووجدنا أنفسنا في مؤخرة الركب الحضاري، باعتبار هذه الأخيرة مجموعة من القيم الدينية والسلوك المتعلقة بهابعدما أصبحنا في مؤخرة الرّكب العلمي والتكنولوجي الذي طرأ على الحياة البشرية المعاصرة بمختلف مجالاتها.

زد على ذلك؛ انفتاح الدرس اللغوي العربي على نظيره الغربي، ممّا دفع إلى استراد عدد كثير من المصطلحات الحديثة والمضامين الفكرية من الحقول المعرفية المختلفة في ظل التفاعل الحضاري بين الثقافات العالمية، وتزداد الحاجة إلى الوضع والاصطلاح في ظل الانفتاح على الحضارات الشرقية والغربية على حد سواء، لذا شهدت اللغة العربية فيضا من المصطلحات عبر أطوار حياتها المختلفة، انطلاقا من فجر الإسلام، مرورا بالعصور الوسطى انتهاء بالعصر الحديث، فخلال هذه المراحل المتعاقبة استطاعت العربية أن تفرض وجودها وتثبت قوتها ومرونتها في مواجهة مستجدات الحضارة ومتطلباتها المتجددة من مرحلة إلى أخرى لقرون طويلة، وتعكس بقوة حركية التنمية البشرية بمختلف مجالاتها، واستطاعت أن تنتقل من لغة الشعر من وصف وغزل إلى لغة بيان وإبداع وتشريع ودين مصداقا لقوله تعالى:ﭽ

چ چ چ چ چ چالرحمن: [٣ - ٤]في الفترة الإسلامية المبكرة، ثم بعد ذلك إلى لغة علم وفكر وبرهان.

ولا يمكن في أي حال من الأحوال الحديث عن المصطلح دون التطرق إلى فن الترجمة فكل عنصر متوقف على الآخر، كون العلاقة بين المصطلح والترجمة علاقة وطيدة متداخلة متشابكة جدا على تعاقب القرون، حيث أن المصطلح يشكل عقبة من العقبات التي تقف في وجه المترجم وتُصعب من مهامه وتعقدها، وتلزمه شروطا ومؤهلات ومهارات معينة للتحكم فيها، إذ يُعدّ وسيلة لإثراء اللغة وتطوير معجمها في جميع التخصصات المعرفية وفي مختلف المجالات الحياتية، وجعلها تستوعب حصيلة ما توصل إليه الإنسان من المعارف والعلوم في العصر الحاضر.

وباختصار شديد؛ نحن على يقين بأنّ علم المصطلح كان ولا يزال مصاحبا للنشاط الإنساني في الحياة المدنية والحضارية عبر عصور متعاقبة، ومن أهم عوامل مضي قدما في فن الترجمة على مر السنين؛ بل هو العنصر الحاسم في نقل المحتوى اللغوي باختصار وأمانة ودقة في التعبير عن المفاهيم العلمية والمضامين الفكرية، فلا مواكبة حضارية ولا علمية ولا تقنية ولا تكنولوجيا تحقق دون علم المصطلح وعلم الترجمة، فالمصطلح يعدّ المادة الدسمة الأولى التي تزود فن الترجمة بمختلف المفردات الجديدة التي تظهر على الساحة العلمية على تباين محاورها، وأيا كان نوعها: طبية كانت، أو تقنية، أو لغوية، أو فنية، أو اقتصادية، أو سياسية، أو تعليمية، وما إلى ذلك من المجالات الحيوية، ومن هنا تبرز الحاجة الملحة لترجمة المصطلح باعتبار هذا الأخير وليد الحاجة المتنامية والفهم المرغوب للاطلاع على مختلف الاكتشافات الغربية التي تصل إلينا بين الفينة والأخرى وفي ظل الحقيقة المرة خاصة، التي يجب أن نعترف بها ولا نغفل عنها؛ والتي تتمثل في كوننا مستهلكين لكل ما ينتجه غيرنا في مختلف الميادين الفكرية والعلمية كافة، وللأسف الشديد حتى في ميادين المشرع لها تشريعا إلهيا لا تجديد فيها، من قضاء وسلوك ومعاملات وأخلاق وأسس الحكم ومختلف مجالات الحياة العامة، وغيرها من المجالات الحساسة، ولهذه الأخيرة دلالات كثيرة، وأبعاد وخيمة ولا سيما في ظل زمن اختلفت فيه مقاييس الحياة، وبسطت فيه عوامل الانحلال والتفسخ بشكل رهيب.

وفي مضمار هذا المفهوم سنحاول تسليط الضوء على تاريخ المصطلح العربي وحركيته عبر القرون المتعاقبة، ومن هذا المنطلق جاء اهتمامنا محددا المصطلح التربوي التعليمي الذي أضحى في عصرنا هذا من كبريات القضايا المعاصرة التي لها إشكالاتها وحيثياتها المعقدة في ظل الفوضى التي

يتخبط فيها المصطلح على تباين حقوله العلمية والمعرفية في الوطن العربي بشطريه المشرقي والمغربي،وعلى وجه خاص قضية ترجمته، فطبيعة الموضوع تفرض علينا طرح مجموعة من التساؤلات والاستفهامات أبرزها: ما هو المصطلح التربوي التعليمي؟ وما هي أهم الاشكالات والصعوبات التي تواجه حركة ترجمة وتعريب المصطلح التربوي التعليمي وغيره في الوطن العربي بشطريه المغربي والمشرقي؟ وما مدى أهمية توحيد المصطلحات المترجمة أو المعربة وتعميمها عند نقل المصطلح من الفرنسية إلى العربية؟ وما هي الاجراءات والتقنيات المعتمدة في فني ترجمة هذه المصطلحات وتعريبها؟

1- المصطلح في التراث العربي الإسلامي: بذل علماء العربية جهوداكبيرةفي الدرس اللغويعلى اختلاف ميادينه،وقد ظنكثيرمنالباحثينأنّ هذاالعلمأي؛ علم المصطلح لميكنللعربمعرفةبه،فهوعلمنمتأصوله وترعرعت في ظل الدراسات اللغوية الحديثة حتىغداعلماًقائما محتلا صدارة علوم اللسانيات التطبيقية، إلا أنّ معظم الدراسات تجمع على أنّ"علمالمصطلح" (Terminologie) علمقديمفي موضوعه وغاياته تناولهاللغويونمنقبل، فالدّراساتالعربيةبمختلففروعهاومسمياتها سواء أكانتنحوا، أم صرفاً، أم بلاغةأم لغةأم معاجم، فهدفها همهاتحديدالمفاهيم وايراد المراد الدقيق منهاهوالوجهةوالأساسالذيإليهيقصدون، وأحسن دليل على اهتمام العرب القدامى بالمصطلح هو تأليف كتب ورسائل كثيرة عبر العصور المتعاقبة، التي تحمل بين طياتها رصيدا اصطلاحيا أصيلا ضخما وثريا جدا يخدم علوما متنوعة، حسبنا أن نذكر علما شامخا في هذا الفن، ألا وهو أبو حاتم الرازي.

ولقد برز في هذا الفنّ أيضا **أبو يعقوب بن إسحاق الكندي** (ت 258ه) صاحب المصنف الموسوم بـ«الرسالة في حدود الأشياء ورسومها»وهو كتاب يرى البعض أن الكندي حظي بفضل السبق في هذا الفنّ، بوضعه معجما للمصطلحات العلمية وصل إلينا واشتملت هذه الرسالة على ثمانية وتسعين مصطلحا فلسفيا، جميعها من أصل عربي باستثناء[1] مصطلحين فقط" وتطرق **الكندي** إلى تعريف هذه المصطلحات وتحديدها بدقة، فتناولت تعريفات هذه العلوم من منطق ورياضيات، وطبيعة، وما بعد الطبيعة، ونفس، وأخلاق وغيرها... ثم تبعه في ذلك**الجاحظ** (ت 255ه)في(البيان والتبيين)بمحاولته تفسير طريقة وضع المصطلحات العربية، وتبيين أهمية التدقيق في استعمالها بقوله: "وهم تخيرواتلك الألفاظ لتلك المعاني وهم اشتقوا لها من كلام العرب تلك الأسماء، وهم اصطلحوا على تسمية ما لم يكن له في لغة العرب اسم، فصاروا بذلك سلفا لكلّ خلف، وقدوة لكلّ تابع، ولذلك قالوا: العرض والجوهر

وأيس وليس، وفرقوا بين البطلان والتلاشي، وذكروا الهذية والهوية والماهية وأشباه ذلك"[2] وبذلك تتجلى جذور الاهتمام بالمصطلح وغاياته بوضوح في نهاية القرن الثالث الهجري عند **الجاحظ** بوضعه معجما بلاغيا يتحدث فيه عن المصطلحات الجديدة التي تجلت في عصره، والمتداولة عند علماء الكلام خاصة، ثم أتى من بعده العلامة اللغوي **أبو حاتم الرازي**(240هـ- 327هـ)وعلماء آخرون ظهروا من بعده.

وفي بداية القرن الرابع الهجري ألّف أبو حاتم الرازي كتابه الموسوم بـ:(الزينة في الكلمات الإسلامية العربية) حيث تطرق فيه إلى مسائل مصطلحية متفرقة، يذكر الدكتور **إبراهيم أنيس** محقق هذا الكتاب في تقديمه له: "فألفاظ الكتاب عبارة عن مصطلحات دينية بعضها ورد في القرآن الكريم وبعضها ورد في الأحاديث الشريفة، وبعضها يتردد على ألسنة الفقهاء من رجال الدين"[3] ويعضد ما ذهب إليه الدكتور **إبراهيم أنيس** رأي الدكتور **حسين بن فيض الله الهمداني** بقوله: "وضع الشيخ أبو **حاتم الرازي** كتابا جامعا في أوائل القرن الرابع الهجري كان أوّل مرجع يتضمن الأسماء العربية التي نطق بها القرآن، والأسماء التي اصطلح عليها المسلمون، وسماه كتاب (الزينة) وقد ذكر مؤلفه سبب تسمية له بكتاب الزينة"[4] فقال: وسميناه (كتاب الزينة) إذ كان من يعرف ذلك يتزين به في المحافل، ويكون منقبة له عند أهل المعرفة على حد ما أورده الباحث **بكر عبد الله أبو زيد** في كتابه المعنون بـ:(المواضعة في الاصطلاح) ناهيك به من نيل الحظوة، بما لهذه المجالس العلمية من فضل على اللغة ومباراة في تهذيبها وتجديدها وتنمية معجمها، لما يزخر به هذا الكتاب من ثروة لفظية قيمة مدعومة بنصوص وشواهد صحيحة تؤيد ما ذهب إليه صاحبه في تتبعه لحركة اللفظ العربي وتطوره خلال العصر الجاهلي وفجر الإسلام والقرون الثلاثة التي أتت بعد القرون السالفة الذكر.

وممّا ينتبه إليه؛ أنّ لفظة «مصطلح» بكونها مادة كما هي عليه الآن، لم تقيد في المعاجم العربية القديمة، وإذا تتبعنا حركية هذا اللفظ وتطوراته في التراث العربي القديم نجد أنه لفظ «اصطلاح» كان مرتبطا بعلم الحديث، ورائجا بين علمائه أكثر، نظرا لوروده في أحاديث نبوية كثيرة، حيث يلحظ: "الناظر في كتب الفنون عامة، وفي كتب الحديث خاصة قولهم: تعريف هذا اللفظ: لغة وشرعا، أو لغة واصطلاحا"[5] فهذا القول يكشف عن فن المصطلح في التراث العربي الإسلامي ويُعرّف به هذا الإرث الذي أرسى علماء الحديث أسسه ورفعه من أتى من بعدهم ودليلنا على ذلك قول **ابن الأكفاني** (ت 749هـ): «وما يتعلق بها: أي بلفظة المصطلح، هو معرفة اصطلاح أهلها"[6] الذي يقصد بهم علماء الحديث، وفي هذا يقول

العلامة اللغوي **ابن فارس الرازي**(329ه / 395ه) "لكل لفظ اسمان: لغوي وصناعي"[7]ويقصد بالصناعي الاصطلاحي ولكثرة استعمال هذه المواضعات الصناعية وانتشارها في كلّ علم وفن، اكتسبت بعد ذلك اسم «علم المصطلحات»وشاعت أكثر في العصر الحديث.

مع الإشارة إلى أنّ الباحث **طارق بن عوض الله** يرى أنّ"علم المصطلح" ليس هو "علم الحديث" كما ذهب إلى ذلك بعض الدارسين؛ وإنّما غاية "علم المصطلح" أن يكون جزءا من "علم الحديث" أو هو شيء من متعلقاته التي تتعلق به، ردا على من عرَّف "علم المصطلح" بما يصلح أن يكون تعريفا لـ"علم الحديث" أمثال الباحث **أبي الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي** في كتابه المسمّى (المدخل إلى علم المصطلح) سعى من ورائه إلى التعريف بمبادئ قواعد «علم المصطلح» التي بدأت حسبه "منذ زمن مبكر وهو عهد الرسول ﷺ وأصحابه رضوان الله عليهم"[8] متطرقا إلى مختلف مراحل نشأته، معللا رأيه بما ذهب إليه **السيوطي** في «في البحر زخر» أحسن حدوده: قول الشيخ عز الدين ابن الجماعة، علم بقوانين يعرف بها أحوال السند والمتن"[9] وغيره كثر قدامى كانوا أو محدثين.

وقد ساقنا ما تقدم إلى إدراك نقطة جوهرية في تلك الأقوال، والمتمثلة في الأساس بأن استعمال لفظ "اصطلاح"كانعند القدماءللدلالة على لفظ"مصطلح"وهذا ما يؤكّده عُرف الاستعمال والشيوع الذي حكم بالترادف بين اللفظين فكل من اللفظين استعمل في اللغة العربية على أنّهما مترادفتان، وهذا ما ذهبت إليه وأكدته جملة من الأسماء التراثية التي تعرضت للمصطلح تحت تسميات مختلفة وعناوين متباينة حسب ما أحصاه الباحث**بكر بن عبد الله** من مؤلَّفات مفردة ومباحث مدونة في خصوص لغة التشريع وما يدور في محيط الاصطلاح لعلوم أخرى، وسنحاول عرض ما ذهب إليه الباحث بكر حسب التسلسل الزمني للتاريخ الإسلامي لتبيين الاهتمام العربي الإسلامي بالمصطلح على مدى قرون متعاقبة، وفق الجدول التالي:

المؤلِّف	المؤلَّف	تاريخ التأليف
جابر بن حيان	بمؤلف (الحدود) في رسالة تحت عنوان (المصطلحات الطبية والكيميائية)	200ه

أبو نصر محمد لفارابي	بكتاب (الألفاظ المستعملة في المنطق)	260هـ / 339هـ
ابن عربي الحاتمي	بمؤلفه (مصطلحات الصوفية)	638هـ
القاشاني	(شرح اصطلاحات القوم)	730هـ
الجرجاني	بمؤلفه (التعريفات)	816هـ
أبو زكريا الأنصاري	بمصنفه (الحدود الأنيقة والتعريفات الدقيقة)	926هـ
المناوي	بمؤلفه (التوقيف على مهمات التعاريف)	1031هـ
محمد علي التهانوي	بمؤلف(بحر الجواهر) الذي ذكره هذا الأخير في كشاف اصطلاحات الفنون، والذي طبع في ستة مجلدات كاملة بدمشق سنة (1981م).	1158هـ
عبد رب النبي بن عبد رب الرسول الهندي	بمصنفه المشهور (جامع العلوم، الملقب: لدستور العلماء في اصطلاحات العلوم والفنون) وما إلى ذلك	طبع ما بين السنتين 1329هـ و1331هـ

فمن خلال عناوين هذه المصنفات التراثية وتواريخ تأليفها، ندرك مدى تفطن كثير من العلماء المسلمين القدامى لأهمية المصطلحات وتحريرها وتدوينها، فوضعوا على إثر ذلك مؤلفات كثيرة تحصي مصطلحات علوم مختلفة، فضبطوها وشرحوا معانيها بدقة، رغبة منهم في توحيدها وتيسيرها للمختصين والدارسين وعموم الباحثين، فكانت هذه الذخائر ولا زالت ركائز البحث والاستزادة في المعارف العامة والمتخصصة على حد سواء على مدى قرون متعاقبة، لما تحمله من ثروة لفظية كبيرة، يمكن أن تكون مادة خصبة من أجل استيعاب المصطلحات العلمية والتقنية الحديثة في ضوء الخصائص الفريدة التي تتميز بها العربيةوهذا التأريخ المبكر إنّما يعني نضجا أحرزته العربية وأصّله الدارسون في جوانبها، فكلّ هذه الجهود اللغوية لأسلافنا الباحثين فتحت منافذ كبيرة للدرس اللغوي الحديث، وأرست قواعد هامة في

البحث اللساني بصفة عامة، والبحث المصطلحي بصفة خاصة، استفاد منها علماء اللغة المحدثون.

كما أن الباحث **عبد العلي الودغيري**قد ذكرفي مقال له في مجلة (اللسان العربي) أنّكلمة"مصطلح"قديمة في اللغة العربية فقد "استعمل ابن خلدون لفظ "المصطلح" واستعمل أيضا لفظ "اصطلاح" وجمعه على اصطلاحات"[10] ويضيف قائلا: "وقبل ابن خلدون نجد الكلمة مستعملة عند عالم آخر من مشاهير القرن الثامن الهجري، وهو المؤرخ الأديب صاحب الرسائل الديوانية المشهور القاضي **شهاب الدين أحمد بن يحي** المعروف **بابن فضل الله العُمري** (ت 749ه) في كتابه المعروف بعنوان)التعريف بالمصطلح الشريف)"[11]مؤكدا في المقال نفسه أنّ لفظ "مصطلح"لم يرد في القوامس العربية القديمة، ولم يدخل قوامسنا العربية الحديثة إلا في منتصف القرن العشرين.

فالتناول المصطلحي في التراث المعرفي العربي كان ضمن الاهتمامات اللغوية الأخرى امتزج البحث فيه بضروب المعارف المختلفة من غير أن يحمل عنواناً مميزاً، له استقلال في موضوعاته، ومعاييره الخاصة، وكذلك هو علم حديث النشأة، باعتبارأنّأصولهوأسسهومنهجالبحثفيهقددحددت في مطلع القرن العشرين.

2- المصطلح في الثقافة العربية الحديثة: اهتم المحدثون بالدراسات المصطلحية اهتماما كبيرا منقطع النظير ضمن اهتماماتهم بموضوع اللغة وأبحاثها، وبذلوا جهودا عظيمة في الميدان فتكاثرت البحوث وتنوعت في الآونة الأخيرة حتى توفرت للعربية مئات المعاجم العلمية المتخصصة التي تغطي مختلف المستحدثات العلمية والتقنية والفكرية والفنية التي من شأنها استكمال متطلبات الحياة العصرية وفقا لما ينشده ويطلبه الباحث العربي المعاصر، ولعل ذلك يرجع بالأساس إلى إدراكهم لأهمية المصطلح ومكانته المتنامية، كون المصطلحات هي مفاتيح العلوم على حد تعبير **الخوارزمي**، حيث يتعذر الولوج إلى علم من العلوم الحديثة دون معرفة مصطلحاته معرفة دقيقة، بالإضافة إلى أنّ المصطلح يمثل الدعامة الأساسية والركيزة المتينة التي تحدد معالم كلّ علم وتكسبه شرعيته العلمية، لذى اتخذه هؤلاء الدارسون مادة خصبة للبحث وجعلوا منه موضوعا للدراسة في فضاءات ثقافية عربية مختلفة.

ولا شك أنّ هذا العلم ما زال في حاجة ماسة إلى المزيد من العناية والتدقيق في العالم العربي، ولا سيما في إطار تداخل المصطلحات وتقاربها وخلط المفاهيم وتعددها، إثر إحالة مفاهيم على حساب مفاهيم أخرى، فانجر عن ذلك اضطراب مصطلحي أفقد مصداقية

المصطلح في واقع الاستعمال، ودفع بالمتخصصين في هذا الميدان إلى تكثيف الجهود للنهوض بإصلاح لغوي عميق يكون فيه للمصطلح حظ وفير، ذلك بتوحيد الرؤى وإيجاد الحلول الناجعة لضبط المصطلح للقارئ العربي، وضمان وصوله إلى عموم المتلقين بمختلف مستوياتهم الفكرية والثقافية، بما يفسح له مجالا دقيقا للاستعمال، ويتيح له أفقا واسعا للانتشار والتداول، ويكسب اللغة قوة ومرونة على وصف العلوم والمعارف، والتعبير عنه بلفظ دقيق مختصر، من شأنه أن يجنب البحث العلمي العربي كثيرا من الزلل الذي يحط من قيمته، ويضع حدا لفوضى المصطلحات التي باتت حاجزا يحول بين المصطلح وماهيته في واقع الاستعمال، ويحفظ للعربية كيانها وقواعدها بين اللغات الحية، ويحقق لها نقلة حضارية واسعة، وفي ذلك يقول الباحث اللساني الدكتور **عبد السلام المسدي**: "المصطلحات هي مجموعة الألفاظ التي يصطلح بها أهل علم من العلوم على متصوراتهم الذهنية الخاصة بالحقل المعرفي الذي يشتغلون فيه وينهضون بأعبائه، ويأتمنهم الناس عليه، ولا يحق لأحد أن يتداولها بمجرد إضمار النية بأنها مصطلحات في ذلك الفن إلا إذا طابق بين ما ينشده من دلالة وما حدده أهل الاختصاص لها من مقاصد تطابقا تاما"[12] والملمح في قول **المسدي** أن قضية المنطلق والأساس، التي تتعلق بولادة المصطلح ونشأته هي التي تحدد هوية المصطلح من لدن المختصين الذين لهم الحق في وضعه، وتحديد مجاله بدقة، والعمل على نشره وشيوعه بين الجماهير لتجنب عواقب فوضى المصطلحات وتداخلها، بما لذلك من أثر واضح ومباشر في وحدة الأمة الفكرية والثقافية، لأن وحدة المصطلح يعني وحدة الأمة وتماسكها.

وقد ضبط الباحث**محمد بلقاسم** في مصنفه المعنون بـ (إشكالية مصطلح النقد الأدبي) اللغة المصطلحية وحدد ماهيتها وصيغتها وسياقها بدقة قائلا: بأنّها مجموعة من رموز تستخدم في كلّ فرع من فروع المعرفة والعلم لتعبر عن ما في أذهان مستعمليها من مضامين علمية أو مفاهيم فكرية تعبيرا دقيقا محددا، أو بمعنى أدق هي لغة مضبوطة دقيقة تسمح بتوصيل المفاهيم العلمية أو الفكرية أو التقنية أو الحضارية أو الفنية في مجالات محددة توصيلا دقيقا إلى القارئ أو المستمع لتتسم بالموضوعية دون نقصان أو زيادة.

وقد انتهى إلى تحديد معالم هذا العلم بقسميه النظري والتطبيقي في الوطن العربي، علم من أعلام هذا الفن بمفهومه الحديث؛ المعجمي والمصطلحي المبدع الباحث **علي القاسمي**بصياغته لنظرية مصطلحية عربية حديثة زاوجت بين التنظير والتطبيق بمصنفه المعنون بـ (علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية) بوبه ثمانية أبواب تضم ثلاثة

وثلاثين فصلا، أصدرته مكتبة لبنان نشرا سنة (2008م) جاء هذا الكتاب الضخم في (821 ص) وهو كتاب أرسى من خلاله القاسمي لأوّل مرة في العالم العربي القواعد النظرية والتطبيقية الرئيسة التي يجب اتباعها لاستحداث لغوي يساير الزخم المصطلحي في شتى ميادين العلم والمعرفة، ويواجه الغزو الثقافي الذي يهدد العربية.

كما أنّ هذا الكتاب يعدّ من أشهر وأوضح وأوسع الدراسات المصطلحية الحديثة فضلا عن طريقته المتميزة في معالجة القضايا المصطلحية بجوانبها المختلفة، معتمدا في تقديم هذه المادّة العلمية وفقتقنيات حديثة،وأساليب عصرية،لبلوغ الأهداف المنشودة معتمدا في عملياتالتحليل كثيرا من الأشكال الموضحة، والجداول البيانية والملحقات التطبيقية، والرموز العلمية، وكل ما أتيح له من إمكانات في سبيل ذلك، مستندا إلى جملة من الأفكار والمبادئ التي حفل بها الفكر المصطلحيّ المعاصر، دون أن يُغفِلَ في ذلك كلّه أراء القدامى في هذا المجال.

هذا بالنسبة للمجهودات الفردية التي لا يمكن إحصاؤها في هذه الصحف القليلة أمّا بالنسبة لجهود المؤسسات اللغوية الرسمية على اختلاف أسمائها، فهي جهود حثيثة مضنية، وبشكل خاص في مجال وضع أسس وقواعد المصطلحات العلمية والتقنية والفنية في اللغة العربية، انبثقت عنها بحوث عديدة في المعجمية والمصطلحية، وكثير من الدراسات المتعلقة بمختلف مشكلات المصطلح العلميّ والتقنيّ، ومن أهم المهام المنوطة بهذه المجامع اللغوية العمل على تجاوز الإشكالات والعقبات التي تعترض نهوض الثقافة العربية المعاصرة، والعمل على جعلها وافية لتطورات العلوم والفنون، ومواكبة لابتكارات العصر، وتنسيق جهود الدول العربية في الأمور المتعلقة بتنمية اللغة العربية ونشرها، إلى جانب العمل على نشر المصطلحات وإيذاعها وتوحيدها على مستوى الوطن العربي لسدّ الحاجة في مجال المصطلح، وتعميم استعمالها في مختلف الهيئات الرسمية والخاصة، والدفع بمسيرة العمل اللغوي عامة إلى الأمام والنهوض به.

وبناء على ما تقدّم؛ فالمتتبّع لمسار الحركة المصطلحية العربية الحديثة يلحظ فوضى مصطلحية عارمة، وخلطا في كثير من المفاهيم المستحدثة الناجمة عن تداخل المصطلحات وازدواجيتها وتقاربها في شتّى العلوم والمعارف، أفرز أزمة حادّة في مجال وضعها وتوليدها ولا سيما الاضطراب والخلط في نقل كثير من المصطلحات الأجنبية التي يتعين نقلها إلى اللغة العربية؛ وذلك أنّ معظم المفاهيم لا تكاد تكتفي بالمصطلح الواحد؛ بل تتعداه إلى

مصطلحين أو أكثر، رغم الجهود البحثية المبذولة من لدن الخبراء والمختصين والأكاديميين والمؤسسات اللغوية لسد الفراغ في الميدان، سواء كانت من قبل المختصين باللغة العربية أو من قبل مجامع اللغة العربية الموزعة في مختلف العواصم العربية، بدليل ما يكتب من بحوث، وما يقام من ندوات ومؤتمرات وملتقيات وورشات ومختلف الفعاليات الدورية، وهذا سيحدث بلا شك ارتباكا منقطع النظير في واقع الاستعمال اللغوي الذي ارتبط به، وينجم عنه حتما تباطؤ في مسايرة الطوفان المصطلحي الغربي الزاحف بين الفينة والأخرى في العصر الحاضر.

3- المصطلح التربوي: إنّ السبب الأساس الذي دفع ببعض الباحثين إلى تجنيد كلّ إمكانياتهم وتسخير كل جهودهم العلمية والفكرية في وضع المصطلح الذي يعبر بدقة عن المفاهيم المعبر عنها، والمراد تبليغها رغبة منهم في تلبية حاجيات مجال علمي معين، ولا سيما في مجال بيداغوجية التربية والتعليم الذي عرف تطورا وازدهارا ملفتا للانتباه، وما تشهده المنظومة التربوية خاصة من تحديات تمليها الظروف الراهنة، كان لها انعكاسات أكيدة في الحياة الثقافية العربية عموما، وتأثير فعال وقوي جدا على المنظومة التربوية على وجه الخصوص، التي تعرف في الآونة الأخيرة تحولات جذرية على جميع الأصعدة، محاولة أن تسير بخطى حثيثة لمواجهة معطيات العصر ومواكبة مستجداتها، من العولمة والزخم المعرفي والمعلوماتي الذي يتدفق علينا يوميا من العالم الغربي، باعتباره المنتج الوحيد والمصدر لمختلف العلوم والمعارف.

وقد عمل المتخصصون بالمجال المصطلحي على تقديم مصطلحات متفق عليها ذات دلالة واضحة ومعاني محددة لاستيعاب المستجدات الحاصلة في الحقل التربوي العالمي، ذلك بتوجه بعضهم إلى التراث العلمي واللغوي العربي القديم فعملوا على إحيائه مستخرجين مصطلحات كثيرة هذا من جهة، ومن جهة أخرى؛ قام بعضهم بوضع لكثير من المفاهيم التربوية الوافدة من الغرب تسميات جديدة اعتمادا على خصائص اللغة العربية أو باقتراض تسميات أجنبية وتعريبها، في ظل الانفتاح على معطيات البيداغوجية المعاصرة وتوج ذلك بوضع معاجم تعلمية كثيرة في التحصيل العلمي والتربوي هدفها جمع المعارف والمضامين وتنظيمها وتبسيطها وتوضيحها توضحا يبين الحقائق ويعين على الفهم الدقيق لتيسير استعمال المعجم التعليمي وتوسيعه تداوله بين الباحثين والدارسين بكل يسر وكذا كلل بإنجاز العديد من البحوث والدراسات في المجال، محاولة ضبط المفاهيم التربوية وتحديد

معانيها بدقة لوضع حد لفوضى ترجمة المصطلحات لبلوغ الدقة في شرح المعنى اللغوي ولو نسبيا، وتحديد مدلول المصطلحات المتداولة بدقة، لتحقيق النجاح المطلوب في مجال الاستعمال التربوي التعليمي.

ومن أهم هذه المعاجم وأشهرها معجم (مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا) لكلّ من أحمد عبد الفتاح زكي وفاروق عبده فلية، ومعجم (قاموس التربية الحديث) للباحث الجزائري المتخصص في علوم التربية بدر الدين بن تريدي والمعجم (التربوي) (LEXIQUE PEDAGOGIQUE) لكلّ من فريدة شنان ومصطفى هجرسي، ومعجم (مصطلحات التربية وتعليم) للأستاذة مرداد سهام و(المعجم الموسوعي في علوم التربية) للدكتور أحمد أوزي وغيرها.

ومن أشهر الدراسات الحديثة، نذكر دراسة ذائعة الصيت للباحثعبد الحق منصف تحت عنوان (رهانات البيداغوجيا المعاصرة: دراسات في قضايا التعليم والثقافة المدرسية) ومؤلف (مستجدات التربية والتكوين) وغيرها.

ولقد كتب الكثير عن المصطلح عموما، وعن آليات وضعه، في إطار دراسات عديدة، وعولج موضوعها خلال ملتقيات ومؤتمرات، ولسنا ننوي ذكر ذلك كلّه هنا مفصّلابل سنكتفي بما نراه يعمّق النظر في أسس وآليات وضع المصطلح التربوي التعليمي، كونها الآليات نفسهاالتي تُعتمَدلوضع المصطلح عموما، ونفترض أنّ العمليةستسمح بإثراء الرصيد اللغوي التربوي التعليمي للعربية، وقد يستفاد من الألفاظ العربية القديمة، مستندين في ذلك على خصائص العربية التي تنفرد بها عن سواها من اللغات السامية الأخرى، سنحاول تلخيصها في هذه النقاط باقتضاب، ولعلّ هذه الخصائص أهمها وأكثرها شيوعا، كونها تسهم إسهاما فعالا في توسيع المعجم اللغوي العربي وإثرائه بألفاظ جديدة، ظاهرة التركيب بنوعيه الفعلي والاسمي، ومن الظواهر اللغوية الأوسع استعمالا، والأكثر إنتاجية في النمو المصطلحي التي تمكّننا من توليد ألفاظ مختلفة من أصل واحد، ظاهرة الاشتقاق بأنواعه: الاشتقاق الصغير، والاشتقاق الكبير، الاشتقاق الأكبر (الإبدال) والاشتقاق الكبّار (النحت) وسنحاول تلخيص أجناس هذا الاشتقاق في المخطط:

الاشتقاق العام الإبدال النحت التقليبات

ولعلّ أشهر الآليات التوليدية المتبعة وأهمها في وضع المصطلحات التي اتخذها اللغويون قديما وحديثا، حيث مكنتهم من حماية العربية من الدخيل والهجين اللغويين والمحافظة على نقاءها، آلية المجاز بأقسامه لما يتميز به هذا الأخير من قدرة على توسيع المعنى اللغوي وتقوية التعبير عنه.

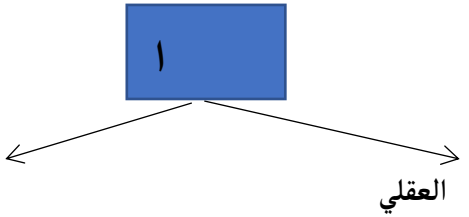

وبرغم من تعدد آليات وضع المصطلحات، فإنّ كلا من التعريب والترجمة، ولهذه الأخير تقسيمات متعددة وأنواع كثيرة تبعا للمعايير المتخذة والاعتبارات المعتمدة فيها، وهما يشكلان إحدى هذه الوسائل التي يعتمد عليها في وضع المصطلحات لمسايرة الركب الحضاري في شتى الميادين المعرفية والعلمية، كونهما أداة لغوية فعالة في نقل المعرفة بين الأجيال والأمّم ومواكبة المدنية وإغناء اللغة وتطوير معجمها، وإقامة جسر التواصل بين الماضي والمستقبل.

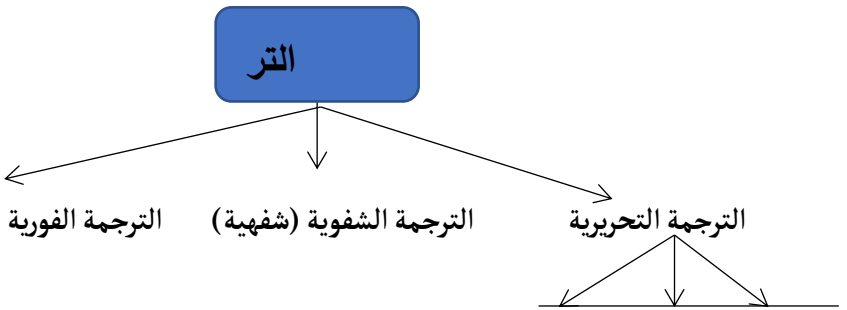

بالنقل التقريبية التأسيسية

ولتكون هذه المصطلحات مضبوطة دقيقة مقيدة لا مناص من توفر جملة من الضوابط والشروط التي يجب مراعاتها في وضعها، كون هذه الأخيرة لا توضع ارتجالا أو عبثا؛ بل لظهورها ونشأتها أسباب ودواعي تطلبت ذلك وفرضته، وهذا ما أوجزه الباحث جميل ملائكة في مقال له في مجلة (اللسان العربي) تحت عنوان (في أساليب اختيار المصطلح العلمي ومتطلبات وضعه) على هذا النحو:

*-لا يشترط في المصطلح أن يستوعب كلّ معناه العلمي؛ أي الدلالة التامة على معناه.

*-يجب النظر إلى المدلول العلمي للمصطلح الأجنبي قبل معناه اللغوي فكثيرا ما يكون واضع المصطلح الأجنبي موفقا كلّ التوفيق في اختياره، وعندئذ سيميز المقابل العربي الغموض والإبهام.

ويفضل الدارسون والمختصون في الميدان أنّ يستعمل المصطلح العربي على المصطلح المعرب أو الأجنبي؛ أي المصطلح الذي تكون صيغته عربية، كون الصيغة العربية لديها قابلية الفهم أكثر لدى القارئ العربي أكثر من المعربة أو الأجنبية، وهذا ما أكده الباحث الكبير**محمود السعران** في مقدمة مصنفه (علم اللغة) بقوله: "فنأيت عن اختيار المصطلح اللغوي العربي القديم ترجمة لبعض المصطلح الإنجليزي – كما صنع جماعة- وآثرت حيث لا أجد المقابل العربي الملائم أن أستعمل المصطلح الأوروبي، وذلك كي لا يختلط التصور العربي القديم بالتصور الأوروبي الحديث، وكي ينفسح المجال ويسلم أمام الباحث العربي حين يؤرخ الدراسات اللغوية العربية ويقومها على أساس من الفهم الحديث فيصطنع المصطلح العربي بمعناه إلى جوار المصطلح الجديد المنقول بمرماه جنبا إلى جنب دون إيقاع للقارئ في البلبلة، ودون إيهامه بغير مراد"[13] بالإضافة إلى تجنب قدر المستطاع الاصطلاح بلفظ واحد لمدلولات علمية عديدة ومختلفة لتفادي فوضى المصطلحات التي تحول عائقا بين المصطلح وماهيته، وبهذا يمكن أن نمثل مجموعة من المواصفات العلمية التي تمتاز بها المادة المصطلحية عن المادة اللغوية على هذا النحو:

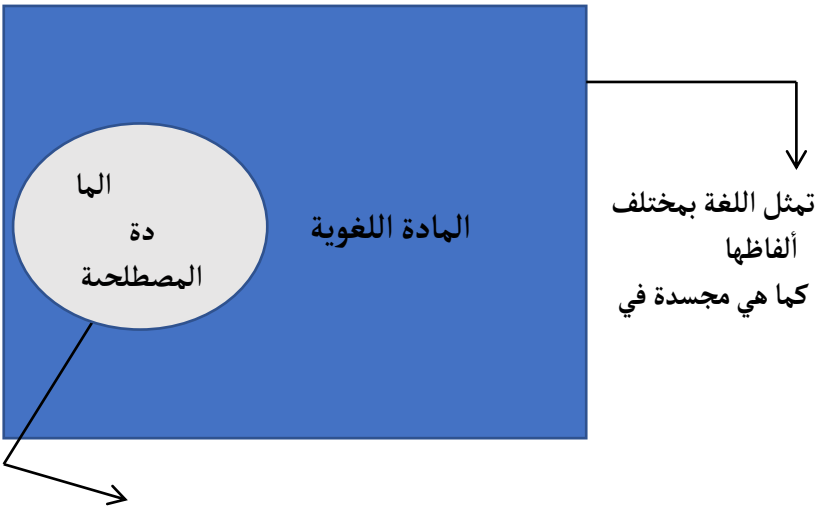

4- نماذج تطبيقية عن ترجمة بعض المصطلحات التربوية التعليمية من الفرنسية إلى العربية: سنحاول أن نلقي الضوء على عينة من دلالات المصطلحات التربوية التعليمية الحديثة التي عادة ما يتم الخلط بينها، من حيث النظر في أصولها وضعا واستعمالا، ثم نتعرض إلى الترجمة العربية لهذه المصطلحات حسب مجالاتها المختلفة من المفاهيم، وذلك باتباع منهجية واحدة في المصطلحات التي نضعها قيد التحليل، ثم التعريف بها في إطارها التربوي، ومنه سنحاول أن نستخلص مدى تأثير المناهج الغربية في دلالات مصطلحات العربية التعليمية التي شاعت في الدراسات التربوية، ثم نستعرض للإشكال الذي يقع فيه المترجم لهذه المصطلحات من اللغة الفرنسية إلى اللغة العربية؛ إذ غالبا ما نصطدم بالترجمات العديدة للمصطلح الواحد، وهذا انطلاقا من بعض المصطلحات التي لا غنى عنها في مجال التربية التي

"لا تزال في حاجة إلى المزيد من البحث والدراسة، للوصول بها إلى اللغة المشتركة للعاملين في هذا الحقل"[14] وهذا القول إقرار ضمني من المخصصين في الميدان بالتباين الحاصل في استخدام المصطلحات فيما بينهم فكيف يكون الأمر بين الباحثين والدارسين والمطبقين والمربين والمستعملين؟ كون المسألة من أكثر "الأمور إعاقة لهم في مساعيهم البناءة مسألة المصطلحات، وقد لا يشعر المعلمون بالقناعة والقبول حين تصفحهم المراجع التي تتسم أحيانا بالغموض وتناطح والتناقض"[15] وهذا ناتج عن عدم تكوين فكر مشترك عن تكوين مفاهيم مشتركة في الحقل التربوي التعليمي العربي بصفة عامة.

سنحاول النظر في بعض هذه المصطلحات التراثية منها خاصة كونها أصيلة وضعت في العربية وضعا ولم تنقل من اللغات الأجنبية، ونبحث عن مرجعيتها ضمن الثقافة العربية القديمةكوننا ملزمين بالمنهجية البحثية الأكاديمية لهذه الصفحات البحثية، ومن أبرز المصطلحات الشائعة في الاستعمال اللغوي التربوي، وأكثرها عمومية وشمولية، التي تتميز بمعاني كثيرة ودلالات متعددة شغلت الكثير من الباحثين والدارسين على مر عصور متعاقبة، مصطلح التربية.

5- مصطلح «التربية» في بعض المصادر القديمة: تأتي مادة(ر، ب، و)مصدر رَبَّيللدلالة على التنشئة والتهذيب والتعليم، وقد جاء في "لسان العرب" قول الجوهري: "ربيته تربية وتربيته؛ أي غذوته، قال: هذا لكلّ ما ينمي كالولد والزرع ونحوه"[16] وقال **الأصمعي**: رَبَوْتُ في بني فُلانٌ أَرْبُو: نشأت فيهم، ورَبَيْتُ فلانا أُرَبيهِ تَرْبيةً»[17] ويمكننا القول أنّ كل هذه الدلالات والمعاني تدور في فلك واحد ويجمعها حقل واحد، وهو حقل التنشئة والتهذيب والتعليم.

ومن معاني التربية الزيادة والنماء مصداقا لقولهتعالى:چ ئا ئا ئه ئه ئو ئو ئۇ ئۇ ئۆ ئۆ ئۈ ئۈ ئې چ[الحج: ٥]أي: نمت وزادت، فمنه معنى "التربية" في هذا السياق يدل على الزيادة والنماء، نماء معارف الطفل وثقافته، فتكبر بذلك مدركاته العقلية والعلمية فيزكو بذلك ويسمو، وعلى هذا الأساس عرّف **المناوي** (952ه /1103ه) التربية "على أنّها إنشاء شيء حالا فحالا إلى حد التمام؛ أي ازدياد الشيء ونموه شيئا فشيئا إلى حد التمام"[18] ومن هنا يتجلى معنى آخر للتربية وهو معنى التدرج فتنشئة الأجيال لا تكون طفرة واحدة، ولا دفعة واحدة؛ بل تتمّ على مراحل متتابعة ومتتالية.

ومن معاني التربية قديما السياسة، حيث كان فلاسفة العرب يسمون هذا الفن «سياسة» كما هو معروف عند الفيلسوف **الحكيم ابن سينا** (370هـ- 980م/ 427هـ- 1037م)في مصنفه (السياسة)"سياسة الرجل أهله وولده"[19] الذي تطرق فيه إلى جملة من الآراء التربوية أو قل نماذج من السياسة التربوية — إن صح التعبير- من ضمنها تربية الولد تربية تمس جميع جوانب الحياة، لإعداد الإنسان الصالح يشعر بالمسؤولية، وعلى إثر ذلك اشترط على الأب أن يكون حكيما في تربية أولاده وأن يُجد في اختيار معلما لهم، يقال: ربّ القوم ساسهم، وكان فوقهم وربّ النعمة زادها، يقال: رباه: نماه، وربّى فلان: غذّاه ونشأه، وربّى: نمّى قواه الجسديّة والعقليّة والخلقيّة"[20] شيئا فشيئا إلى حدّ التمام والكمال اللائق بها، ومن هذا المعنى قوله تعالى: ﴿ھ ھ ے ے ۓ ۓ ڭ ڭ ڭ ڭ ۇ ۇ ۆ ۆ ۈ ۈ ۇٴ ۋ ۋ ۅ ۅ ۉ ۉ ې﴾[الروم: ٣٩].

وصفوة القول: إنّ التربية عند العرب تفيد دلالة السياسة والقيادة والرعاية والتنميةوكلّ كلمة ذات صلة بهذه المعاني، وتباين أقوال العلماء في مفهوم «التربية» يعود بالأساس إلى اختلافهم في مفهومها الواسع، مع الإشارة إلى أن العرب في العصور الإسلامية الزاهرة كانوا يسمون الذي ينشئ الطفل ويرعاه "المهذب أو المعلم أو المؤدب أو الأستاذ أو المربي"[21] إلا أنّ حسب ما تذكره بعض الكتب لفظة المؤدب أشيع من غيرها، لأنها تدل على العلم والأخلاق من جهة، وتفيد السياسة والتمرن من جهة أخرى، مع الإشارة إلى أن لفظة المعلم تفيد تلقين العلم قبل كل شيء، فتكون مهمته عرض المعلومات على التلميذ ليحفظها ولذلك كان فن "التعليم" شيئا وفن "التربية" شيئا آخر، أو قل أن فن "التربية" يحمل معنى أخلاقيا، وفن "التعليم" معنى علميا حسب الموازنة التي أجراها فيلسوف التربية الحديثة المفكر الغربي **جون ديوي** (John Dewey) (1859م/ 1952م) الذي لخص نظرته إلى مفهوم التربية في قوله: إنّ التربية هي القوة الفعالة في الظفر بالتغيرات الاجتماعية الثورية التي تأخذ بيد الفرد، وتضمن رقيه ورفاهيته حسب ما أورده الأهواني في كتابه (نوابغ الفكر الغربي).

ومن معاني "التربية" أيضا الاصلاح والجمع والرعاية والزيادة والنشأة والنماء والكمال والترعرعوهذا ما ذهب الباحث عباس محجوب في كتابه "أصول الفكر التربوي في الإسلام" مستندا في ذلك على المعاني التي جاءت في القاموس المحيط **للفيروزآبادي** (ت 817هـ) "فربَّها ونماها وأصلحها، وربرب الرجل إذا ربَّى يتيما، وربربت الأمر أصلحته وجعلته متينا قويا، والرَّبيبة الحاضنة لأنها تصلح الشيء وتقوم به وتجمعه ... وقد تستعمل مجازا بمعنى التهذيب

وعلوّ المنزلة، فيقال فلان في رباوة قومه؛ أشرافهم وسادتهم"[22] ومن معانيها اللغوية أيضا "التغذية" أي؛ تغذية الطفل ورعايته جسميا، وعقليا، ووجدانا، وعاطفة بتزويده بما يناسبه من ضروب المعرفة الإنسانية والثقافية البشرية، وتغذيته روحيا بتزويده بما يهذب نفسه ويزكيها، ومن معنى هذا الأخير قولهتعالى:ﭽ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭴ ﭵ ﭶ ﭷ ﭸ ﭹ ﭺ ﭻ ﭼ ﭽ[الجمعة:٢].

وممّا سبق، ندرك أن العلماء قديما على اختلاف توجهاتهم وتباين مذاهبهم اشتغلوا بقضايا التربية تأصيلا وتنظيرا وممارسة وتطبيقا، فلقد كانت لهم عطاءات جبارة واسهامات رائدة في المجال، وبالأساس بتهذيب الطفل وتغذية تغذية روحية وجسمية وعقلية لإعداده للحياة، وبناء شخصيته بناء سليما ليلعب دوره في هذا الكون، ولا تزال أفكارهم حاضرة ذائعة بين الدارسين والمشتغلين في الحقل التربوي إلى الوقت الراهن.

6- مصطلح "التربية" من منظور الفكر الحديث: يختلفمفهوم التربيةحسب المنطلقات الفلسفية التي تتبعها الجماعات الإنسانية في تنشئة أجيالها القادمة، وترسيخ فيهم قيمها ومبادئها ومعتقداتها لإنشائهم على العقيدة التي يؤمنون بها، لبناء الحياة والحضارة وفق هذا المنظور، وفي ظل التطورات المتسارعة التي تشهدها المجتمعات العالمية من يوم لآخر على جميع الأصعدة يفرض علينا مسايرة هذه المستجدات ومواكبتها وفق المنظور الإسلامي وأهدافه بصفة عامة بحكم المعطيات الراهنة، وجعلها تتفق مع غاياتنا في خدمة دعوتنا وقضيتنا، وهذا أمر مفصول فيه باعتبار التربية وسيلة من الوسائل الفعالة في إحداث تغييرات مطلوبة، وعملا بمقولة "وأعدوا أبناءكم لزمان غير زمانكم" التي تؤكد حتمية التغيير وضرورة التأقلم معها، كون الإسلام دين كل زمان ومكان، رغم ثبات حقائقه- الحقائق التي أتى بها- ومبادئه، وقيمه، وأصوله، لمواجهة التحديات التربوية في عصر العولمة حيث تعد هذه الأخيرة حقيقة يستوجب التفاعل معها شريطة الحفاظ على أصول الهوية ومقوماتها.

ومن هذا المنطلق حاولت الدول العربية مواكبة التطور الحضاري الراهن، وذلك بإحداث آليات عصرية للفكر التربوي تساير مختلف متغيرات الحياة الإنسانية، متخذة من التغيير منطلقا ومن التأقلم مع كل حديث وكل جديد مبدأ، لمواجهة معطيات الحداثة ومتغيراتها، ورتبت بناء على ذلك الوسائل المؤدية إلى تحصيلها، فتكون إثر ذلك لونا من ألوان من الثقافة التربوية العربية المعاصرة كونها مزيجا من الفكر التربوي الأجنبي والآراء الإسلامية التربوية، ولا ريب في أن الفكر التربوي العربي قد تأثر إلى حد بعيد بالبيداغوجيا العالمية،

وهذا ما أشارت إليه، وأكدته معظم الدراسات الحديثة — إن لم نقل كلها- المتفحصة للمناهج التربوية التعليمية العربية، وأثبتت مدى تأثرها بالفكر الغربي وبمناهجه؛ وإنّما يتعداه إلى المفاهيم والتصورات، بما تحمله من تحيزات ثقافية وسياقات متباينة تختلف اختلافا جذريا في الغايات والأهداف، رغم إثباتها لبراعتها وكفاءتها العالية على السواء، وليس معنى هذا "أن نغلق قلوبنا وعقولنا دون تجارب البشرية النافعة فلا ذلك ممّا يأمر به العقل ولا هو من أوامر الإسلام"[23] والاستفادة من خبرات وتجارب الآخر ليس عيبا؛ بل هو واجب علينا، عملا بالحكمة القائلة: الحكمة ضالة المؤمن أنى وجدها فهو أولى الناس بها.

مع التطور الحاصل في المجتمعات على مر العصور والأزمنة ظهرت تعاريف مختلفة ومتباينة، وذهب روادها في اصطلاحاتها مذاهب شتى، وتحول مفهوم «التربية»منمفهوم واسع شامل عام، كونها تشمل كل جوانب تنميّة قدرات الإنسان واستعداداته وفق ظروف الحياة في مجتمعه إلى مجرد مفهوم ضيق محدد ينحصر في عملية تفاعل وتكيّف بين الطفل والمحيط المدرسي الذي يعيش فيه فقط، ومن هنا يتجلى لنا بوضوح الفرق الموجود بين "التربية" و"التعليم" فهي ليست مرادفة له، كون "التعليم" ينحصر في اكتساب الفرد للمعارف العامة والفنية أما "التربية" فقد لخصها جون ديوي تلخيصا دقيقا بقوله: التربية هي الحياة، وليست الإعداد للحياة، لأن الحياة هي المدرسة ذاتها بمفهومها الواسع، كون الإنسان يأخذ منها: أي من الحياة في كل وقت، وفي كل مكان، وفي أي وقت يمر به، على طول حياته، وهذا ما نجد في المثل السائر على ألسنة الأمازيغ بالنسبة لمفهوم التربية "دونثذغرفاز" ddunit d aγerbaz.

وأصبح التفسير الإيجابي لمفهوم التربية الحديث والمعاصر يكمن في توفرها على خطط استراتيجية ورؤى مستقبلية شاملة للدول تهدف بالأساس إلى تحقيق غايات محددة بدقة تتمثل في طريقة صياغة هذا الفرد، وذلك بتكوينه تكوينا روحيا وعقائديا يساهم في ترابط المجتمع وتماسك أفراده كل حسب خلفيته الفكرية، وفلسفته الاجتماعية، ورؤيته الثقافية، وتطلعاته المستقبلية بالإضافة إلى عنصر فعال من عناصر التفوق التربوي الذي يساهم في إنجاح عملية التربية، ألا وهو مواكبتها للتقدم العلمي والتكنولوجي الراهن.

والتربية في اللغة الفرنسية — حتى في الإنجليزية- مشتقة من كلمة "Education" التي أخذت من اللاتينية "Educāre" والتي تعني القيادة والهيمنة والتحول من حال إلى آخر، كما تعني العلم المعين على إخراج الطفل من حالته الأولية التي كان عليها في البيت والأسرة

ومساعدته على تحصيل الفضائل والقيم من المحيط القريب منه"[24] حسب ما جاء في قاموس Renald Legendre المعنون بـ(Dictionnaire Actuel de L'éducation) ومنه نجد أنّ التربية عند Legendre هي بمثابة عملية تنمية متكاملة، تستهدف مجموع إمكانات الفرد البشري الوجدانية والأخلاقية والعقلية والروحية والجسدية حسب ما جاء في معجم (Lexique Pédagogique).

وتعرف الباحثة **سهام مرداد** على أنّها "هي صيرورة تعليمية تهتم بجميع جوانب الإنسان فهي تهتم بنموه وتنشئته وعنايته وترعرعه"[25] ويرى الباحث أحمد عبد الفتاح الزكي أن التربية (Education) تشير إلى أنواع النشاط التي تهدف إلى تنمية قدرات الفرد واتجاهاته وغيرها من أشكال السلوك ذات القيمة الإيجابية في المجتمع، والتربية أوسع مدى من التعليم [Teaching] الذي يمثل المراحل المختلفة التي يمر بها المتعلم ليرقى بمستواه في المعرفة في دور العلم، ومن التعريفات الحديثة البارزة في هذا الحقل تعريف عالم الاجتماع الفرنسي **إميل دور كايم** (Emile Durkheim) (1858م/ 1917م) هي الفعل التي تمارسه الأجيال الراشدة على الأجيال الصغيرة التي لم تصبح بعد للحياة الاجتماعية وموضوعها إثارة وتنمية عدد من الاستعدادات الجسدية والفكرية والأخلاقية عند الطفل، والتي يتطلبها المجتمع السياسي في مجمله والوسط الخاص الذي يوجه إليه»[26] وعرفت التربية بأنّها: "عملية تضم الأفعال والتأثيرات المختلفة التي تستهدف نمو الفرد في جميع جوانب شخصيته، تسير به نحو كمال وظائفه عن طرق التكييف مع ما يحيط به، ومن حيث ما تحتاجه هذه الوظائف من أنماط سلوك وقدرات"[27] من خلال استغلالها وتوجيهها وتقويمها.

وعلى العموم نقول إنّ الظاهرة التربوية ظاهرة مركبة ومعقدة، وحقلها حقل تعاوني ما انفكت أذرعه تترامى بتبابين أبعاده، كونها ظاهرة تتقاسمها مجموعة من العلوم وتتداخل معها كوكبة من الحقول المعرفية، فحقل العلوم التربوية حقل مشترك بين ما هو بيداغوجي وجداني، وما هو سيكولوجي نفسي، ومنه ما هو ثقافي، ومنه ما هو اجتماعي وغيرها من العلوم الاجتماعية، يصدق عليه القول «علم العلوم» وبخاصة في ظل التكنولوجيات المعاصرة والثورة الرقمية الصاخبة خاصة التي يعيشها العالم في الآونة الأخيرة.

في حين شهد حقل المصطلحات التربوية تباينا ملحوظا على مستوى الوضع والاستعمال على حد سواء بين كل من المتخصصين والباحثين والمشتغلين في الميدان، بالإضافة إلى غياب سياسة التنسيق وانعدام منهجية التوحيد بين الهيئات الرسمية المخولة بوضع المصطلح وتوحيده والعاملة على نشره وشيوعه، مع تميز هذه الهيئات المختصة بالعمل

المصطلحي بالطابع الإقليمي الذي سبب في قطيعة الاتصال بينها؛ كونها ذات طابع إقليمي بالشكل الذي يبينه هذا الجدول:

المصطلحات التعليمية الأكثر تمثلا لإشكالية الترجمة إلى العربية

المصطلح الفرنسي	**الترجمة المتعددة للمصطلح بالعربية**
Pédagogie	تربية، بيداغوجيا، تعليم
Education	تعليم، تربية، تثقيف، تدريس، تدريب، التربية، والتعليم ...
Enseignement	تعليم، تدريس...
Compétence	كفاءة، قدرة، أهلية، استحقاق، جدارة، اختصاص..
Capacité	كفاءة، إمكان، استطاعة، استيعاب، قدرة...
Efficacité	كفاءة، نجاعة، فعالية، تأثير...
Etude	تعلّم، تثقّف، بحث، دراسة، عرض، استعراض...
Apprendre	تعلّم، أبلغ، أدرك، تعلّم، تثقّف، درس...
Expérience	خبرة، تجربة، اختبار، فحص، حنكة...
Lecture	قراءة تصفح، مطالعة...
Soutien	دعم، تعزيز، دعامة، سند...
Evaluation	تقييم، تقويم، تقدير...
Analyse	تحليل، تفصيل...
Alphabète	أميّ، فاشل...
Didactique	التعليمية، تعليم لغات، فن التعليم، علوم التعليم، تعليمية اللغة، علم تدريس اللغة...

من خلال القراءة الأولية للمصطلحات أعلاه، نلاحظ تعدد الترجمات للمصطلح المنقول إلى الثقافة العربية، وأنّ معظم المصطلحات لا تكاد تكتفي بالمصطلح الواحد؛ بل تتجاوز إلى مصطلحين أو أكثر، وهذا ما صرح به الباحث على القاسمي وأثبته بقوله: فما من مفهوم علمي حديث أو جهاز إلا وله عدة مصطلحات عربية تعبر عنه في الوقت الذي كان يجب

أن توحّد فيه هذه المصطلحات بين المشرق والمغرب، وفي البلد الواحد أيضا، لتواجه اللغة العربية تحديات العولمة الجديدة المتّسمة بثورة الإعلام والاتصال، وإن المتتبع لهذا العدد الكثير من المصطلحات يخرج بفكرة مفادها أن المصطلح التربوي المعاصر مأزوم، إذ مهما كانت الأسباب التي أدت إلى هذا الوضع، أو قل إلى هذه الفوضى المصطلحية، فإنّه لا يعقل أن يوجد أكثر من مصطلح للمفهوم الواحد.

وهذا ما أشار إليه الباحث**حامد صادق قنيبي** في ضرورة تحديد المصطلح من خلال قوله: "يستحسن ألا يصطلح بألفاظ مختلفة للمعنى العلوي الواحد"[28] وهو ما لم يتقيد به مصطلحو التربية وهذا الاشتراك الاصطلاحي ما لا تحبذه أي بيئة علمية مختصة كانت، لأن هذا الاختلاف يصعب من مهمة تحديد دلالة المصطلحات بدقة، ويدخل الإيهام إلى عقل الباحث العربي ويصعب من مهمته، ولا يعقل أن يكون لكل باحث مصطلحاته الخاصة به كون أنّ كلّ دراسة تلزم الباحث قبل الولوج فيها أن يلمّ بمصطلحاتها ليتقن ميدانه المعرفي وتخصصه جيدا ويتحكم فيه.

في حين نرى أنّ السبب الرئيس الذي أدى إلى هذا الخلط وإلى هذه الفوضى في إطار حقل المصطلحات بصورة عامّة، وفي الحقل التربوي بصورة خاصّة يرجع إلى تعدد التعريفات واختلاف التحديدات وتباين المفاهيم، كونها تتميز بالشمولية والعموم، ولها العديد من الدلالات والمعاني، فمثلا نلاحظ في الجدول أعلاه كلمة (Education)يقابلها في العربية كل من "تربية تعليم، تدريس ..." غير أن إجماعا يكاد ينعقد بين التربويين على أن كلمة التربية أوسع مدى وأكثر دلالة على ما يتصل بالسلوك وتقويمه، في حين ينحصر مفهوم «التعليم» على علاقة محدودة بين طرفين بهدف ايصال قدر معين من المعلومات أو المهارات ... وعلى ضوء ما سبق يمكن التوصل إلى أن التعليم نمط مؤسسي من أنماط التربية يتم في مؤسسات رسمية، بينما تتم التربية داخل تلك المؤسسات وخارجها، فالأسرة والأندية ودور العبادة، وغيرها من مؤسسات اجتماعية يكتسب الفرد من خلالها كثيرا من مكونات شخصيته الثقافية على قول الباحث **إسماعيل عبد الفتاح** في مؤلفه (تحديات الإعلام التربوي العربي) وهناك من الباحثين أيضا من فرق بين كلمتي"التربية" و"التدريس" فالأولى أوسع من الأخيرة، حيث يعرف الباحث حمزة هاشممحيميدالسلطاني لفظ "تدريس" على أنّه مجموعة من النشاطات التي يؤديها المدرس في موقف تعليمي معين لمساعدة الطالب في الوصول إلى أهداف تربوية

محددة، فمن خلال هذه التحديد يتضح الفرق والتمايز والتباين بين المصطلحات المقابلة لكلمة (Education).

في حين ترى ثلة من المتخصصين في التربية أنّ سبب هذا التعدد في المصطلحات يرجع إلى كون هذا الحقل حديث النشأة، ويؤيد هذه النظرة الباحثفاروق عبده فلية بقوله: "أن علم المصطلح التربوي باعتباره علما حديث النشأة ظهر أواخر القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين لم يستكمل بنيته بعد، ويتسم بقدر غير قليل من عدم التماسك، وقدر أكبر من اختلاف وجهات النظر التي تصل إلى حد المعارضة، ممّا أدى إلى تشعب الآراء وتشابك المفاهيم والافتقار إلى نقطة انطلاق موحدة، بما لذلك من تداعيات على البحث والباحثين في هذا المجال"[29] وهذا يعود – أيضا- أساسا إلى تداخل الظاهرة التربوية مع عدد من الحقول المعرفية، منه تفرض هذه الظاهرة على جميع المشتغلين في الميدان استحضار كل الجوانب العلمية والمعطيات المعرفية في أي مقاربة تربوية كانت، سواء من حيث التحديد أو التعريف أو حتى الوصف، وهذا يعني أن الأنظمة التربوية في جميع مكوناتها وأبعادها ومستوياتها مهما تعددت وتنوعت تتأثر وتتفاعل بطريقة أو بأخرى مع سائر الأنظمة الاجتماعية لا محالة.

خاتمة: في ختام البحثنستنتج أنّ قضية المصطلح من القضايا الأولى التي ظلت تشغل أذهان العلماء والمفكرين العرب منذ أمد بعيد، لتدارك الزخم المصطلحي المتدفق ولرفع لغة **"الضاد"** عالميا وإثبات قدرتها على إرضاء كل حتميات المصطلحات، لتؤدي دورها الحضاري في تشييد صرح المدنية، وأن يفرض تداولا في جميع المجالات الحياتية، ولتحقيق ذلك يتطلب منا أن نبذل جهدا كبيرا على أرض الواقع، لأنّ قضية المصطلح في الوطن العربي تواجه تحديات كبرى وإشكالات هامة، وعقبات عدّة، ممّا أدى إلى ظهور نتائج وخيمة من العسير تخطيها في ظل الظروف الراهنة، وقد توصلت في هذا المقال المختصر إلى جملة من النتائج على هذا النحو من البيان:

1-لم يحدد تاريخ علم المصطلح على غرار العلوم الحديثة؛ لكن نحن على يقين أن للعرب أفضلية السبق في المجال، كونه مرتبطا بدراسة مفاهيم الدين الإسلامي، ولقد تزايد الاهتمام بالمصطلح خلال القرن الرابع الهجري تزامنا مع حركة الترجمة في مختلف العلوم التي شهدها هذا القرن.

2- أسهمت الدّراسات اللغوية العربية الحديثة في إبراز جهود اللغويين القدامى في مجال المصطلح، ولم ينكروا الإضافة العلمية في علم المصطلح الحديث، وآفاق الاستفادة منها.

3-تناول اللغويون العرب القدامى المصطلح في مؤلّفاتهم؛ لكن لم يعالجوه علاجا مستقلا وإنّما تناولوه دائما مختلطا بغيره من البحوث، وأسهم علماء الحديث بقدر لا يجحد في هذا الميدان وكان لهم فضل السبق في هذا العلم.

4- بدأت الدّراسات المصطلحية العربية على شكل إشارات هامشية في كتب اللغة، وفي كتب الفقه وأصوله عامة، ثم ظهرت فيما بعد مؤلّفات في هذا الحقل من الدراسات اللغوية بصفة عامة.

5– ولعلّ أوّل عمل أكاديمي يمثل مدخلا في علم المصطلح الحديث، الذي يعتبر أول كتاب – في رأينا- يخصص به نظريا وتطبيقيا، هو ذلك الجهد الكبير الذي بذله أبرز الباحثين المحدثين **علي القاسمي**في كتاب له سماه: (علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية) الذي أصدره سنة 2008م، حيث يعد هذا الكتاب بحثا عربيا أصيلا في دراسة علم المصطلح بأصالة وجدية يعتد به في التراث اللغوي العربي.

6-وما يلاحظ في خضم هذا النشاط اللغوي المشهود خلال العصر الحديث، أنّ الدارسين العرب المحدثين اهتموا بتذليل الصعاب التي واجهتهم في مجال ترجمة وتعريب المصطلح، وكان همهم الوحيد هو تنمية اللغة العربية وتمكينها من مسايرة متطلبات الحضارة، وجعلها قادرة على مواجهة مستجدات النهضة العلمية الحديثة في كل أزمنتها المتتابعة.

7- رافقت الترجمة على اختلاف أنواعها منذ أقدم العصور مسيرة النشاط العلمي البشري فأمنت بذلك التفاهم والتواصل بين الشعوب والأمّم المختلفة، وازدادت الحاجة إليها على مر الزمان والعصور.

8-عدم وجود إرادة سياسية عربية ناجعة تهدف إلى مسايرة التطور ومواكبته الذي عرف قفزات جبارة أسفرت على عدد كثير من المصطلحات، يتطلب استيعابها والتكيف معها، تعمل وتخطط لهندسة خطة موحدة تتصدى لمشكلات إنتاج المصطلح بكيفية فعالة.

9- عدم وجود لغة علمية عربية موحّدة، تستوعب التطور العلمي والتقني الراهن وتلبّي حاجات الباحث العربي المتطلع، وتستجيب لمستلزمات الإنتاج ومتطلبات مراكز البحوث العلمية وتضمن الدقة في التواصل بين المختصين، وتحقق التواصل الفعّال بين أبناء

العربية، وتيسر التبادل العلمي بين الجامعات العربية، وتجمع أشلاء الأمة العربية المتناثرة، وهذه الغاية المرجوة خاصة في ظل الظروف الراهنة خاصة، حيث صار توحيد المصطلح حتمية آنية لا مفر منها لتخلص من سموم التفرقة والهوان التي أرهقت كاهل الأمّة وأثقلته.

10- ظاهرةتعدد المصطلحاتتتسم بها جميع المجالات العلمية، وبالأخص الحقل التربوي التعليمي، وهذا يدفعنا إلى البحث عن آلية تمكننا من العمل على توحيد المصطلح في هذا المجال خاصة، لما لذلك من أهمية قصوى في التواصل والتفاهم والإبداع، وذلك لن يكون إلا إذا جددنا تلك المجامع اللغوية، وزودنا بلغويين ضالعين في المجال، لاستدراك ما يمكن استدراكه.

11- ما نلاحظه على المعاجم التربوية التعليمية أنّها يعتريها نقص في تحديد المفاهيم المصطلحية، وتكونالمفاهيم أحيانا تقريبية وتعوزها الدقة، بحيث تكون اللفظة متعدّدة الدلالة، وهذا سيؤثّر في المتعلّمات اللاحقة، عبر مراحل التعليم المستقبلية، ويظهر ذلك في ظاهرة الأخطاء، على اختلاف أنواعها، المتفشية بين طلبة الجامعة على سبيل المثال.

12- ضرورة إعداد معاجم متخصّصةمن شأنها تلبية الاحتياجات البحثية المختلفة وهو ما يعكس مدى أهمية المعاجم التربوية التعليمية بصفة عامة في المؤسسات التربوية بمختلف أطوارها، فالتخصّص العلميّ يوجب بالضرورة أن يكون للمؤسسة التربوية التعليمية مصطلحاتها المتداولة، ومعجمها المتخصّص الراصد لمصطلحاتها الخاصة، وفق الواقع الاستعمالي التواصلي الخاص بالقطاع، لسدّ نقص ما إنّ وجد.

13-ضرورةإقامةملتقياتودورات في هذا المجال، يستفيد منها الناشطون في الميدان، فهي نتيجة حتمية للتغيّرات التي مسّت مختلف القطاعات المعرفية، خاصة في مجال بيداغوجيا التربية والتعليم.

الهوامش:

[1]- عبد الكريم خليفة، اللغة العربية والتعريب في العصر الحديث، مجمع اللغة العربية الأردني، ط1، عمان- الأردن: 1987م، ص 247.

[2]- أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، البيان والتبيين، تح: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، ط7 القاهرة- مصر: 1998م، ج1، ص 139.

[3]- أبو حاتم أحمد بن حمدان الرازي، كتاب الزينة في الكلمات الإسلامية العربية، تح: حسين بن فيض الله الحمداني اليعبريالحرازي، مركز الدراسات والبحوث اليمني، ط1، صنعاء: 1994م، ص11.

[4]- بكر بن عبد الله أبو زيد، المواضعة في الاصطلاح على خلاف الشريعة وأفصح اللغة: دراسة ونقد، مطابع دار الهلال ط1، الرياض: 1405ه، ص 17 ،بتصرّف.

[5]- بكر بن عبد الله أبو زيد، المواضعة في الاصطلاح، ص 29.

[6]- طارق بن عوض الله بن محمد، اصطلاح الاصطلاح: نقد كتاب تيسير مصطلح الحديث للدكتور محمود الطحان، مكتبة التوعية الإسلامية للتحقيق ونشر والبحث العلمي، ط1، 2008م، ص 13.

[7]- أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا الرازي اللغوي، الصاحبيُّ في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها، تح: عمر فاروق الطباع، مكتبة المعارف، ط1، بيروت- لبنان: 1993م، ص 81.

[8]- أبو الحسن علي بن أحمد بن حسن الرازحي، المدخل إلى علم المصطلح، دار الآثار للنشر والتوزيع، ط1، صنعاء- اليمن: 2007م، ص 115.

[9]- المرجع نفسه، الصفحة 118.

[10]- عبد العلي الودغيري "كلمة مصطلح بين الصواب والخطأ" مجلة اللسان العربي، الرباط: 1999م، ع48، ص 10.

[11]- المرجع نفسه، الصفحة نفسه.

[12]- عبد السلام المسدي،الأدب وخطاب النقد، دار الكتاب الجديد المتحدة، ط1، بيروت- لبنان: 2004م، ص 146.

[13]- محمود السّعران، علم اللغة: مقدّمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، دط، بيروت: دس ص 6-7.

[14]- فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، تنقيح: عثمان آيت مهدي، ملحقة سعيدة الجهوية الجزائر: 2009. المركز الوطني للوثائق التربوية (م م و ت) ص 1- 2.

[15]- المرجع نفسه، ص 2.

[16]- ابن منظور، لسان العرب، تح: عبد الله علي الكبير وآخرون، دار المعارف، دط. القاهرة: دس، ص 1574.

[17]- المرجع نفسه، الصفحة نفسها.

[18]- عبد الرؤوف بن المناوي، توقيف على مهمات التعاريف، تح: عبد الحميد صالح حمدان، عالم الكتب، ط1 القاهرة: 1990، ص 94.

[19]- أحمد فؤاد الأهواني، من نوابغ الفكر الغربي (11) جون ديوي، دار المعارف، ط3، القاهرة: 1959م، ص 39 (بتصرف).

[20]- نصر الدين إبراهيم أحمد حسين، مفهوم الرؤية التربوية: دراسة مقارنة بين الإسلام والغرب، بيروت- لبنان: 2012م المجلس الدولي للغة العربية، كتاب المؤتمر 3، ص354.

[21]- أحمد فؤاد الأهواني، في عالم الفلسفة، الهيئة المصرية العامة للكتاب، دط، مصر: دس، ص90.

[22]- عبّاس محجوب، أصول الفكر التربوي في الإسلام، مؤسسة علوم القرآن ودار ابن كثير، دط، دمشق- بيروت ص15.

[23]- محمد قطب، مناهج التربية الإسلامية في التطبيق، دار الشروق، ط3، القاهرة- مصر: 1982م، ج2 ص 11.

[24]- نوال افقير ومحمد بنعمر، مقدمات في مفهوم التربية، المغرب، ص4 (بتصرف).

[25]- سهام مرداد(معجم مصطلحات التربية والتعليم) الجزائر: 2015م، ص 11.

[26]-نوال افقير ومحمد بنعمر، مقدمات في مفهوم التربية، ص 6.

[27]- فريدة شنان ومصطفى هجرسي، المعجم التربوي، الجزائر: 2009م، ملحقة سعيدة الجهوية، ص 48- 49.

[28]- سناني سناني "التطور الدلالي للمصطلح الفقهي" مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، المد (85) الجزء (03) ص 843.

[29]- فاروق عبده فلية وأحمد عبد الفتاح الزكي، معجم مصطلحات التربية لفظا واصطلاحا، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، دط، مصر: 2004، ص 3 ، بتصرّف.